

نصفحات القرآن

[350] قد جاوز موضعها يا رسول الله، فرفع كفه عنها فوجدوا آية الرجم، فأمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) برجمهما فرجما، فغضبت اليهود لعنهم الله لذلك غضباً شديداً فأُنزل الله تعالى هذه الآية (1). يقول القرآن في هذا المجال: (الَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُرَدِّوهُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ). ثم يضيف: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّ سُنَّةَ الْبَارِئِ إِلَّا اِيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْغَتَرُونَ). "يفترون" من مادة "الافتراء" ومن أصل "فري" الذي يعني القطع وشق الجلد بهدف الإصلاح، إلا أنه قد تستعمل في صيغة "الافراء" فتعني القطع بهدف الفساد، و"الافتراء" معناه واسع، أي القطع سواء كان بهدف الإصلاح أو الفساد، بالرغم من استعماله في أغلب الأحيان في مجال الفساد والتخريب، كما استعملت هذه المفردة في مجال الكذب والشرك والظلم(2). أما "غرهم" فمن مادة "غرور" ومشتقة من "غر" بمعنى طاهر الشيء، ولهذا قيل للأثر الظاهر في جبين الحصان "غرّة"، كما تستخدم في القماش إذا طُوي بشكل حيث تظهر عليه آثار الطوي، كما تستعمل هذه المفردة بمعنى الخداع، وكأن الطرف المخدوع يُطوى كالقماش(3). أما "غرور" فيعني الشخص و الشيء الذي يخدع الانسان، كما تطلق على الشيطان الخادع(4). وقد قيل في كيفية أن الكذب والافتراء يخدعان الانسان ويحجبانه عنه المعرفة وما ذكر صاحب الميزان: _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 7 الصفحة 232. 2 - مفردات الراغب مادة (فري). 3 - مفردات الراغب مادة (غرور). 4 - لسان العرب مادة (غرور).